

تفسير البيضاوي

109 - { قل لو كان البحر مدادا } ما يكتب به وهو اسم ما يمد الشيء كالحبر للدواة

والسليط للسراج { لكلمات ربي } لكلمات علمه وحكمته { لنفد البحر } لنفد جنس البحر بأمره لأن كل جسم متناه { قبل أن تنفذ كلمات ربي } فإنها غير متناهية لا تنفذ كعلمه وقرأ حمزة و الكسائي بالياء { ولو جئنا بمثله } بمثل البحر الموجود { مددا } زيادة ومعونة لأن مجموع المتناهيين متناه بل مجموع ما يدخل في الوجود من الأجسام لا يكون إلا متناهيا للدلائل القاطعة على تناهي الأبعاد والمتناهي ينفذ قبل أن ينفذ غير المتناهي لا محالة وقرئ ينفذ بالياء و { مددا } يكسر الميم جمع مدة وهي ما يستمده الكاتب ومدادا وسبب نزولها أن اليهود قالوا في كتابكم { ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا } وتقرؤون { وما أوتيتم من العلم إلا قليلا }